

الوصول إلى الله عزّ و جل برحمة الله سبحانه و تعالى

ميلاد الإمام الحسين عليه السلام / ٣ شعبان ١٤١٦ هـ

الجوار الطاهر الشريف حفيدة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و عليها كريمة آل علي صلوات الله عليهم أجمعين سيدتي المعصومة بنت باب الحوائج في هذه الليلة الشريفة من ليالي شهر شعبان المعظم و في ليلة ميلاد جدّها الأكبر سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه تهنئة نرفعها إلى أعتابها العالية الشريفة معبقة بعطر الصلاة على محمد و آل محمد.

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد و آخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصاة التي جاهدت الحسين و شايعت و بايعت و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً ، اللهم أرزقنا شفاعة الحسين يوم الورود و ثبت لنا قدم صدق عندك مع الحسين و أصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام .

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجّة عليه السلام .

أي طوفان نور غطى هذا العالم بأنواره في هذه الليلة و أية أزاهيرٍ تفتقت و تفتحت فمألت أركان هذا العالم بطيب ربا شداها في هذه الليلة و أي بدرٍ تعالى و تعالى و تعالى في كبرياء جماله فأشرق نوره في مناحي هذه الأرض و نواحيها و أي بحرٍ جودٍ غمر الأفاق بسماحته في هذه الليلة و أي قرآنٍ أشرف على هذا الوجود فأخذت الموجودات تردد أنغام تلاوته في هذه الليلة أي ولادة في هذه الليلة إنها ولادة كرامتنا إنها ولادة شرفنا و عزنا ، إنها ولادة حقيقة الحق ، إنها ولادة الجمال الإلهي في أكمل نشأته إنها ولادة مظهر جلال الله في أبهى صورها و في أزهى آياتها الشريفة ، إنها ولادة أبي علي صلوات الله و سلامه عليه ، طال بكم المجلس و لا أريد أن أتشعب في حديثي كثيراً إنما اقتطفُ شيئاً من كلام شريف فاضت به شفاه أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه في دعائه الشريف الذي كان يقرأه و يتلوه في عرفات كما تذكر الرواية الشريفة فهو يقفُ إلى الغروب رافعاً يديه و الدموع مسفوحة على كريمة المقدسة يلهج بكلمات هذا الدعاء الذي هو آية من آيات أدب العربية و الذي هو آية من آيات المعرفة و الحكمة اقتطفُ عبارةً من عبارات هذا الدعاء الكريم المبارك نقف بعض الشيء لبيان جانبٍ من مضمونها الكريم ماذا يقول سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه في دعائه الشريف هذا (إلهي أطلبني برحمتك حتى أصيل إليك و أجذبني بمنك حتى أقبل عليك) أقف عند العبارة الأولى لأن الوقت لا يكفي بتفصيل الكلام في العبارتين الشريفتين اللتين اقتطفتهما من هذا الدعاء المبارك .

أقف عند هذه الفقرة بالذات إلهي أطلبني برحمتك حتى أصيل إليك معنى العبارة من الجهة اللغوية أضنه واضحاً و لا توجد مفردة في هذه العبارة بحاجة إلى بيان لغوي إلهي أطلبني برحمتك حتى أصيل إليك الداعي هنا و المناجي هنا و المبتهل هنا يتوجه إلى بارئه سبحانه و تعالى يتوجه إليه متضرعاً مبتهلاً أن أطلبني برحمتك يا إلهي فإذا طلبتني برحمتك فالغاية أني أصيل إليك حتى هنا جاءت بمعنى الغاية الغاية هنا ما هي حتى أصيل إليك أطلبني برحمتك الطلب من الله سبحانه و تعالى و الوسيلة و الوساطة الباء هذه الباء هنا تعطي معنى الوساطة تعطي معنى الوسيلة أطلبني برحمتك بواسطة رحمتك بوسيلة رحمتك حتى أصيل إليك حتى هنا تعطي هذا المعنى تعطي هذا المفهوم تعطي مفهوم الغاية فالداعي هنا يتهل إلى الباري جل شأنه و تقدس أن يجعل له وسيلةً و هذه الوسيلة يبينها الدعاء هي الرحمة أطلبني برحمتك و الغاية ما هي حتى أصيل إليك هذا المعنى الإجمالي لهذه العبارة المقتطفة من دعاء سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه هذا المعنى الإجمالي و الذي يظهر منه هو هذا أن العبد يطلب من بارئه أن يطلبه هو سبحانه و تعالى ربما يكون هذا الكلام مخالفاً للذي يعرفه الناس بأن العبد هو الذي يطلب الله سبحانه و تعالى الكلام هنا مرةً يكون في حدود القواعد و البديهيات العقلية في أفقها الأول مرةً يكون الكلام بهذا الأفق و بهذا الحد في الأفق العقلي الأول عقل الإنسان و تفكير الإنسان ليس محدوداً بأفقٍ واحد و ليس محدوداً بمرتبةٍ واحدة إذا كان الكلام في الأفق العقلي الأول وفي البديهيات العقلية الشائعة بين عموم الناس فالمخلوق هو الناقص و الباري هو الكامل و الناقص هو الذي يطلب الكامل و المخلوق هو المعلول و أصله هو الخالق سبحانه و تعالى و الفرع و المعلول هو الذي يطلب أصله هذا بحدود التفكير العقلي في أفقه الأول و لا يعني أن هذا الكلام ليس صحيحاً حينما نقول أن تفكير عقل الإنسان له مراتب له درجات له آفاق عبر بأي تعبيرٍ شئت فلا مُشاحة في الاصطلاحات إذا قلنا بأن

الوصول إلى الله عزّ و جل برحمة الله سبحانه و تعالى

ميلاد الإمام الحسين عليه السلام / ٣ شعبان ١٤١٦ هـ

عقل الإنسان له مراتب لا يعني أن التفكير الذي يكون في المرتبة الأولى بالقياس إلى الذي في المرتبة الثانية خاطئاً و إنما يكون التفكير في المرتبة الثانية أرقى رتبةً و أشرف منزلةً من التفكير الذي يكون مناسباً للرتبة الأولى و للأفق الأول الشائع و المعروف بحسب التفكير الشائع في رتبة الأفق الأول من تفكير عقل الإنسان أن المخلوق هو الذي يطلب الخالق و أن العبد هو الذي يطلبُ المعبود و أن المربوب هو الذي يطلب الرب و هكذا في جميع أوصاف نقص العبد و في جميع أوصاف كمال البارئ سبحانه و تعالى أما الدعاء الشريف هنا يتحدث في أفقٍ آخر يتحدث في مرتبة من التفكير هذه المرتبة أعمق من المرتبة الأولى الدعاء هنا يبين لنا هذه الحقيقة أن العبد لا يصلُ إلى الله حتى يطلبه الله سبحانه و تعالى فاطلبي برحمتك حتى أصل إليك إلهي أطلبي برحمتك حتى أصل إليك المسيرهُ هنا تختلف الطريق هنا يختلف المعاني التي يحملها الإنسان في مضمون ضميره و في باطن أفكاره هناك من المعاني ما هو عقلي محض و هذه المعاني العقلية المحضة شبيهة بالقواعد الرياضية شبيهة بالقوانين الرياضية قوانين صحيحة ثابتة جامدة و هذه القوانين و القواعد العقلية لا تتناغم مع الوجدان الاستدلال على البارئ بدليل أن الأثر يدل على المؤثر هذا الاستدلال و هذا التعامل عقلي تعامل عقلي ثابت صحيح تقرهُ كل العقول لكن لا تتناغم القلوب مع هذا النوع من العلاقة القلوب قلوب أهل الإيمان لا ترتبط بالله سبحانه و تعالى و لا تكون معرفتها على هذا الأساس أن الأثر يدل على المؤثر و أن الأثر يقودنا إلى المؤثر إلى غير ذلك من المعاني لست في مقام سرد الأدلة التي تُسرد في باب الاستدلال العقلي و التي قد تُشخص أبعاداً من علاقة العبد بالله سبحانه و تعالى في دائرة الأفق العقلي الأول للإنسان هذه المعلومات العقلية المحضة المعلومات الصحيحة الثابتة و التي يخالفها يكون قد شذ عن جادة الصواب يكون قد خرج عن المحجة الواضحة أما هناك معاني أخرى هناك المعاني و الحقائق الوجدانية التي يتحسسها وجدان الإنسان المعاني الوجدانية هي المعاني التي تتناغم مع قلوب أهل الإيمان علاقة المؤمن بربه علاقة المؤمن بربه بامام زمانه العلاقة ليست عقلية نعم في دائرة الجدل و البحث الاستدلالي يكون الكلام في هذا الأفق أما حينما يخلو الإنسان مع ربه أما حينما يخلو الإنسان مع ربه أما حينما يخلو الإنسان مع أئمة أما حينما يناجي الإنسان إمام زمانه الكلام لا يقع في دائرة العقل الكلام هنا يقع في دائرة الوجدان و لذلك إذا أردت النظر إلى المناجيات المناجيات صنف من صنوف الأدعية المنقولة عن أهل بيت العصمة على صنوف و على فنون صنف من أصناف الأدعية المناجيات المناجيات لأنها كلام خلوة بين العبد و بين إمام زمانه بين العبد و بين ربه تجد أن هذه المناجيات قد سُبكت على أساس من المعاني الشعرية و الحسية أعمق المعاني الشعرية تجدها واضحة في المناجيات نعم في الأدعية الأخرى قد تجد هذا النوع من المعنى و التعبير لكن لأن الأدعية الأخرى قد تكون يكون صنف منها لطلب الفرج يكون صنف منها للخلاص من الموموم و الغوم لقضاء الدين لشفاء المريض لئصر جنود الإسلام و أمثال هذه المعاني المذكورة في الأدعية الشريفة مثل هذه المعاني تكون بعيدة عن المعاني الشعرية و الشعرية أما المعاني التي وردت في المناجيات و وردت عن أهل البيت مُناجيات كثيرة جداً المعاني التي وردت في مناجيات أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إذا دقت النظر في تعبيرها فإنك تجدها مشحونة بالمعاني الشعرية و المعاني الوجدانية المعاني الوجدانية هي المعاني التي تتناغم مع القلوب و العلاقة بين العبد و بين مولاه بين العبد و بين ربه سبحانه و تعالى بين العبد و بين نبيه بين العبد و بين إمام زمانه صلى الله عليهما و أهما علاقة وجدانية علاقة قلبية علاقة شاعرية علاقة معنوية علاقة روحانية علاقة نورانية عبر ما شئت من هذه التعابير و تبقى هذه التعابير أيضاً عاجزة و قاصرة علاقة العبد بربه حتى هذه التعابير و حتى هذه العبارات عاجزة عن وصفها بالدقة لكن لا يملك الإنسان حيلة إلا بالتعبير بواسطة هذه الألفاظ و الكلمات و إلا فالمعاني التي تشتمل عليها علاقة العبد بربه و علاقة العبد بإمام زمانه لا يتمكن البيان أن يحيط بها و لا تتمكن الكلمات أن تسبر غورها و لا يتمكن المفوه و المدرهُ و المنطيقُ و المتكلم أن يعكس قليلاً من حقيقة معناها و إنما هذه العبارات تدور في فلك المعنى الحقيقي لهذه العلاقة بين العبد و بين ربه و أبو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه في العبارة الوجيزة من كلامه الشريف يشير إلى هذه الحقيقة إلهي أطلبي برحمتك حتى أصل إليك ليس العبد الذي يطلب الله سبحانه و تعالى و إنما جود البارئ رحمة البارئ لطف البارئ يقتضي أنه هو الذي يطلب عبيده جوده و رحمته و لطفه و كرمه سبحانه و تعالى و جماله و حنانه جلت قدرته و تعالى شأنه هو الذي يقتضي كماله يقتضي هو الذي يطلب عبده لا أن عبده يطلبه و هذا من جمال البارئ سبحانه و تعالى . و لذلك نحن نجد أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يؤكدون على هذه المعاني في كلماتهم في أدعيتهم الشريفة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين البارئ سبحانه و تعالى لم يكن غائباً حتى يتحرك العبد باتجاهه البارئ سبحانه و تعالى حاضرٌ في كل آنٍ و أوانٍ في كل زمان و

الوصول إلى الله عزّ و جل برحمة الله سبحانه و تعالى

ميلاد الإمام الحسين عليه السلام / ٣ شعبان ١٤١٦ هـ

مكان داخلٍ في الأشياء لا كشيء في شيء كما يقول سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه و هو أقرب إلينا من حبل الوريد و هو الذي يحول بين المرء و قلبه يحول بين المرء و قلبه أقرب شيء إلى الإنسان قلبه حينما يحول يعني هو أقرب إلينا من قلوبنا و أقرب إلى قلوبنا منا الحائل بين شيئين يكون قريباً من الأول أكثر من الثاني و قريباً من الثاني أكثر من الأول يحول بين المرء و قلبه يحول بين المرء و قلبه أن يكون بيننا و بين قلوبنا هو أقرب إلينا من قلوبنا و هل يوجد شيء أقرب إلى الإنسان من قلبه من نفسه من روحه من مضمونه من باطنه من خلجات ضميره لا يوجد شيء أقرب إلى الإنسان من ذلك نعم الباري سبحانه و تعالى أقرب إلينا من حبل الوريد و هو الذي يحول بين المرء و قلبه سبحانه و تعالى فالباري سبحانه و تعالى هو الذي يدل على نفسه بنفسه ليس العبد هو الذي يتحرك باتجاهه الباري سبحانه و تعالى هو الذي أشرق نوره في كل آفاق هذا الوجود الله نور السماوات و الأرض إمام الأمة قدّست نفسه الزاكية كثيراً في خطابه في مصنفاته يشير إلى هذه الآية الشريفة و بالذات إلى هذه العبارة التي لم يتمكن لحد الآن لا فيلسوف و لا متكلم و لا عارف و لا أي صنف من أصناف أهل العقل أن يحيط بأسرار هذه الكلمة الله نور السماوات و الأرض الله نور السماوات و الأرض ما معنى هذه الآية الكريمة و ما معنى هذا التعبير نور السماوات و الأرض الذي سطع في كل هذه الموجودات في جهات هذا الوجود في شراشر عالم التحقق و الحصول الله نور السماوات والأرض أما كيف تكون هذه الحقيقة و ما معنى كنه هذه النورية ذلك شيء لا تدركه العقول و جعلت معرفتك في العجز عن معرفتك المعنى الذي يرد في كلمات أهل البيت سبحانه و تعالى و جعلت الطريق إلى معرفتك في العجز عن معرفتك الباري سبحانه و تعالى هو الذي يدل على نفسه بنفسه إمامنا سيد الشهداء صلوات الله عليه في هذه الكلمة يشير إلى هذه الحقيقة أطلبني برحمتك حتى أصل إليك أنت الذي تطلبني نفس المعنى الذي يذكره سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه في دعاء الصباح الشريف (يا من دل على ذاته بذاته و تنزه عن مجانسة مخلوقاته و جلّ عن مُلائمة كيفياته) يا من دل على ذاته بذاته لا يدل عليه شيء إلا هو يا من هو اختفى لفرط نوره المنظومة الحكمية للمولى الهادي السبزواري رحمة الله عليه

الظواهر الباطن في ظهوره

يا من هو اختفى لفرط نوره

هو الظاهر و هو الباطن و هو الباطن و هو الظاهر ظاهر في بطونه و باطن في ظهوره هكذا حدثنا كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نفس المضمون إمامنا زين العباد صلوات الله و سلامه عليه و ميلاده قريب إن شاء الله المجالس منعقدة في الليلة الآتية و الليلة التي تليها بحول الله تعالى و قوته , إمامنا زين العباد في الدعاء الشريف من أدعية السحر دعاء أبي حمزة الثمالي رضوان الله تعالى عليه ماذا يقول العبارات الأولى من الدعاء الشريف (إلهي لا تؤدبني بعقوبتك و لا نمكر بي في حيلتك من أين لي الخير و لا يوجد إلا من عندك و من أين لي النجاة و لا تُستطاع إلا بك ) من أين لي الخير و الوصول إلى الله هو حقيقة الخلق من أين لي الخير و لا يوجد إلا من عندك و من أين لي النجاة و النجاة هي الوصول إلى الله أطلبني برحمتك حتى أصل إليك من أين لي الخير و لا يوجد إلا من عندك و من أين لي النجاة و لا تُستطاع إلا بك , لا الذي أحسن استغنى عن عونك و رحمتك و لا الذي أساء و اجترأ عليك و لم يرضك خرج عن قدرتك ثم يقول سجاد العترة الطاهرة فقل حتى ينقطع النفس يا ربي يا ربي يا ربي بك عرفتك و أنت دلتني عليك و أنت دلتني عليك و دعوتني إليك و لولا أنت لم أدري ما أنت الحمد لله الذي يجيبني حين أدعوه و إن كُنْتُ بطيئاً حين يدعوني و هذا شأن العبد سيد الشهداء في نفس دعاء عرفة إلهي مني ما يليق بلؤمي و منك ما يليق بكرمك في نفس دعاء يوم عرفات الشريف لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه (إلهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساوئه مساوي و من كانت حقائقه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى) و هذه المعاني واضحة في كلمات أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين موطن الشاهد هنا يا ربي بك عرفتك و أنت دلتني عليك و لولا و دعوتني إليك و لولا أنت لم أدري ما أنت المعرفة راجعة إليه سبحانه و تعالى و طلب العبد راجع إليه سبحانه و تعالى نفس الكلام يراد في دعاء عرفات لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه كيف يُستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك عميت عين لا تراك عليها رقبيا و خسرت صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبك نصيباً إلى أن يقول أبو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه إلهي هذا ذلي ظاهر

الوصول إلى الله عزّ و جل برحمة الله سبحانه و تعالى

ميلاد الإمام الحسين عليه السلام / ٣ شعبان ١٤١٦ هـ

بين يديك و هذا حالي لا يخفى عليك هذا دُلي ظاهرٌ بين يديك و هذا حالي لا يخفى عليك منك أطلبُ الوصول إليك الوصول من الله و إلى الله سبحانه و تعالى ففروا إلى الله الفرار من الله و إلى الله سبحانه و تعالى منك أطلبُ الوصول إليك و بك أستدلُّ عليك فا هديني بنورك إليك بك أستدلُّ عليك نفس هذه المضامين و نفسُ هذه المعاني التي تكررت في هذه الفقرات من أدعية أهل البيت عليهم السلام ...

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

استدل عليك نفس هذه المضامين و نفسُ هذه المعاني التي تكررت في هذه الفقرات من أدعية أهل البيت عليهم السلام و مناجياتهم نفسها بتمام المضمون موجودةٌ في هذه الكلمة المقدسة المختصرة التي أبتدأت بها حديثي إلهي أطلبني برحمتك حتى أصِل إليك هذا جانبٌ من مضمون هذه الكلمة الكريمة لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و الكلمة اشتملت على هذا المعنى اشتملت على معنى الوسيلة و على معنى الوسيلة أطلبني برحمتك وصولاً إلى الله سبحانه و تعالى و هذا الوصول إنما هو بواسطة رحمة الباري سبحانه و تعالى هذه الرحمة التي نحن لا نتمكن من الإحاطة بمعرفة حقيقتها رحمة الباري سبحانه و تعالى مهما تصورنا سِعَتها فهذا التصور مُقيّدٌ بحدودنا رحمة الباري سبحانه و تعالى لا يملك أي مخلوق أن يتصور سعتها سعة رحمة الباري بسعته سبحانه و تعالى و لا تتمكن العقول أن تحيط بسعته سبحانه و تعالى كل المعاني التي نتصورها في دائرة التصور في دائرة التصديق في دائرة الخيال في دائرة الظنون في دائرة الوهم في أي دائرة من دوائر التصور عند الإنسان لا تتمكن من الإحاطة بسعة رحمة الباري أطلبني برحمتك بهذه الرحمة إمامنا السجاد صلوات الله و سلامه عليه يبين جانباً من معنى الرحمة الإلهية بعده في هذه المناجاة الشريفة المعروفة بالمناجاة الإنجيلية هناك مناجيات عديدة منقولة عن إمامنا السجاد من أروع المناجيات التي نُقلت عن أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و التي اشتملت على أمهات المطالب المعنوية المناجاة الإنجيلية لإمامنا السجاد صلوات الله و سلامه عليه و التي يقول في جانبٍ منها يا من هو أرفقُ بي من الوالد الشفيق يناجي الباري سبحانه و تعالى يا من هو أرفقُ بي من الوالد الشفيق و أقربُ أيّ من الصاحب اللزيق الذي يلازمني اللزيق الذي يرافقتني في كل حال يا من هو يا من هو أرفقُ بي من الوالد الشفيق و أقربُ أيّ من الصاحب اللزيق أنت أنسي في الخلوة حين تلفظني الأوطان و حين يفارقني الألاف و الجيران أنت أنسي في موضع خلوتي إذا أوحشني المكان و لفظتني الأوطان و فارقني الألاف و الجيران هذه العبارات الشريفة من مناجاة إمامنا السجاد صلوات الله و سلامه عليه تعكس جانباً و تعكس جهة من جهات معنى الرحمة الإلهية التي يُسبغها على عباده و التي سبقت غضبه يا موسى إن رحمتي سبقت غضبي و رحمتي وسعت كل شيء هذه الرحمة التي وسعت كل شيء وسعت العالمين العالمون جمعٌ لعالم هذه الرحمة التي وسعت كل شيء الشيء هو الموجود وسعت كل شيء وسعت كل موجود هذه الموجودات ماذا يُعبر عنها يُعبر عنها بالعالم عوالم جمعٌ لعالم و العالم يشتمل على أصناف و مراتب من الموجودات و الأشياء رحمةً وسعت كل شيء و ما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين هذه الرحمة التي أشرفت على تمام الوجود تجلت في هذه الحقيقة المصطفوية الخاتمة في حقيقة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم , ما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين , عالمون عالمين عالمون جمعٌ لعالم ليس للعالم الدنيوي فقط و إلا لو كانت للعالم الدنيوي لقاتل الآية لهذا العالم عالمين العالمون جمعٌ لعالم و ما الدنيا إلا عالمٌ من عوالم الله سبحانه و تعالى التي لا يعلم حدها و سعتها إلا الله و إلا أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام هذه الرحمة التي وسعت الموجودات هي الوسيلة و هي الوسيلة التي بها يصل المخلوق إلى الله إلهي أطلبني برحمتك حتى أصِل إليك الوصول إليه بواسطة رحمتي أشرفُ مراتب هذه الرحمة أين ؟ هذه الرحمة لها مراتب هذه الرحمة لها ظهورات لها مظاهر لها صور أشرفُ صورةٍ و أشرفُ هيئةٍ و أعلى رتبةٍ و أرقى مرتبةٍ لهذه الرحمة أين ؟ في هذه الحقيقة التي أرسلت رحمةً للعالمين في حقيقة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم هذه الحقيقة التي يتجلى نورها في هذه الليلة حسينٌ مني و أنا من حسين في هذه الليلة يتجلى نور هذه الرحمة الإلهية التي وسعت كل شيء و التي هي سببٌ و واسطةٌ و وسيلةٌ تدفع العباد للوصول إلى ساحة القرب الإلهي أطلبني برحمتك حتى أصِل إليك و حقيقة الرحمة أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و بهم و في سبيلهم و في طريقهم و بواسطتهم صلوات الله عليهم أجمعين يكون الوصول إلى ساحة القرب الإلهي و إلى ساحة القدس الإلهي و الليلة من لياليهم الشريفة الليلة ليلةٌ حُسِينِهم المظلوم صلوات الله و سلامه عليه الرواية التي ينقلها معاوية ابن وهب عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه حينما كان ساجداً و يدعو لزوار الحسين يدعو لخدمته الحسين يدعو للباكين على الحسين الإمام أشار إلى معنى الرحمة حين قال اللهم و أرحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا الإمام صلوات الله و سلامه عليه أشار إلى الرحمة هنا اللهم و

الوصول إلى الله عزّ و جل برحمة الله سبحانه و تعالى

ميلاد الإمام الحسين عليه السلام / ٣ شعبان ١٤١٦ هـ

أرحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا هذه الرحمة الإلهية إنما يدعو إمامنا الصادق عليه السلام أن تنزل على هذه العيون التي جرت دموعها رحمةً لنا رحمةً لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هو معنى الحديث أرحم تُرحم أجلى معاني الرحمة في هذا الحديث الرحمة بأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء أجلى معاني الرحمة المقصودة في هذا الحديث الرحمة بأهل البيت حتى معنى صلة الرحم إذا أردنا أن نرجع إلى روايات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يقولون صلة الرحم حقيقة صلة أهل البيت لأن الرواية هكذا تقول إن من وصل الرحم وصله الله و من قطع الرحم قطعه الله و إن الرحم مُعلقةٌ بالعرش من هو الذي مُعلقٌ بالعرش و إن الرحم معلقةٌ بالعرش يدعو لمن وصله و يدعو على من قطعه فصلهُ الرحم حقيقةً و لذلك إذا تعارضت صلة الرحم النسبية و صلة الرحم على أساس القرابة مع صلة رحم أهل البيت هذه صلة الرحم لا قيمة لها صلة الرحم الأصلية أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام إذا تعارضت هاتان الصلتان صلةً رحم لقريبٍ لشخصٍ يشدني إليه حُمةٌ نسبٍ دمٌ تعارضت مع صلة رحم علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذه الصلة تسقط هنا لا قيمة لها حين التعارض لا قيمة لها نعم هناك قيمةٌ لصلة الرحم مع عدم التعارض مع صلة الرحم الأصل صلةً رحم أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فالذي يريد أن تنزل الرحمة عليه إنما تنزل الرحمة عليه إذا ما سار في طريق الرحمة الذي أرادَهُ الله سبحانه و تعالى أرحم تُرحم الرحمة هنا أولاً بأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لذلك إمامنا صادقُ العترة الأطهر عليه أفضل الصلاة و السلام يقول في دعائه هكذا اللهم أرحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا جرت الدموع على أبي عبد الله رحمةً لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و من هناك من لم يرحم أهل البيت في يوم الطفوف في يوم كربلاء في زيارة العقيلة زينب سلام الله عليها هكذا ورد في العبارة السلام على من أبكت كل عدوٍ و صديق حتى جرت دموع الخيل على حوافرها السلام على من أبكت كل عدوٍ و صديق حتى جرت دموع الخيل على حوافرها , أي المحاجر أبا عبد الله أي المحاجر لم تبكي عليك دماً , أبكيت و الله حتى محجر الحجر أي المحاجر لم تبكي عليك دماً أبكيت و الله حتى محجر الحجر إن يقتلوك فلا أنفك بمعرفة الشمسُ معروفةٌ بالعين و الأثر قد كنت في مشرق الدنيا و مغربها كالحمد لم تُغني عنها سائر السور أي المحاجر لم تبكي عليك دماً أبا عبد الله أبكيت و الله حتى محجر الحجر ,

بعد أن ودع العائلة الحسينية بمومها و غمومها و أحزانها توجه ابن علي إلى ساحة المعركة غاص بالأوساط صلوات الله و سلامه لعلبه قلب الميامن على المياسر و راية المرتضى تخفق في وسط تلکم الجموع من الخنازير و الكلاب و صوتُ الحسين يُلعلع أنا الحسين ابن علي في وسط تلکم الجموع و عاد مرة ثانية الوداع الثاني الحسين عليه السلام ودّع العائلة مرتين و الإمام فعل هذا الأمر ودّع العائلة مرتين رحمةً منه بهذه العائلة المحزونة و رحمةً بهذه العائلة التي يعلم ما يجري عليها بعد سويغات بعد أن يسقط أبو عبد الله على رمال الغاضريات رجح الحسين في الوداع الثاني ودّع العائلة كتب المقاتل تقول بأن سكينه ما جاءت إلى أبيها لا في الوداع الأول و لا في الوداع الثاني بقيت جالسة في زاوية من الخيمة أبو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه ما أراد أن يؤذي سكينه بفراقه بعد أن ودّع العائلة و رجع مرة ثانية إلى جموع الأعداء و إذا بصوت عزيز من الخيام نور عيني يا حسين أبا يا حسين من المنادي هي سكينه عزيزة الحسين صوت يصل إلى مسامع أبي عبد الله إلى إمامنا المظلوم إلى إمامنا العطشان إلى إمامنا الغريب يصل هذا الصوت و يعود ربيع الأرامل و الأيتام كتب التأريخ تذكر أن الإمام عليه السلام لما أراد الخروج من المدينة اجتمعت النسوة الأرامل الأيتام إلى أين يا رجانا يا أبا عبد الله خرج الحسين من المدينة و الدموع تسفح عليه من عيون الأرامل و الأيتام الفقراء المعوزين أبو عبد الله تناديه سكينه و يعود أبو عبد الله تتجلى فيه رحمة الله بأوسع معناها يعود أبو عبد الله سكينه واقفة في وسط المخيم بُنية ما تريدن قالت أبا يا حسين أنزل عن الجواد نزل الحسين عن الجواد يتيمة مظلومة غريبة و ستكون أسيرة بعد ساعات تُضرب بكعوب الرماح بعد ساعات قلائل حين يودع الحسين الدنيا عليه السلام هذه الطفلة الصغيرة أبا يا حسين أنزل عن جوادك نزل أبو عبد الله عن الجواد ماذا تريد سكينه سيدي بقية الله ماذا تريد عمك سكينه يا ابن رسول الله أي شيء تريد نزل الإمام و الإمام ينظر إلى سكينه ماذا تريد أن تفعل قالت يا أبا أجلس على الأرض جلس الإمام على الأرض سكينه ألقَتْ بنفسها في حجر الحسين عليه السلام قالت أبا يا حسين أصنع معي كما تصنع مع الأيتام فإني عن قريب يتيمة يا أبا عبد الله و لا أحد أحداً يفعل معي هذا أبو عبد الله يضع سكينه في حجره و يمسح على رأسها و يصنع معها كما يصنع بالأيتام اللهم إنا نُقسم عليك بأيتام الحسين في الروايات الشريفة هكذا في

الوصول إلى الله عزّ و جل برحمة الله سبحانه و تعالى

ميلاد الإمام الحسين عليه السلام / ٣ شعبان ١٤١٦ هـ

روايات أهل البيت عن النبي صلى الله عليه و آله عن الأئمة المعصومين أن العرش ليهتز لبكاء اليتيم لبكاء كل يتيم يهتزُّ العرش إذا كان هناك من يؤذي اليتيم من يغضب حق اليتيم من يظلم اليتيم و يبكي هذا اليتيم بسبب الظلم بسبب الغضب يبكي من مظلوميته يهتزُّ العرش لمظلوميته فكم مرة أهتز العرش و لا زال العرش يهتز لبكاء يتامى الحسين كم صرخة و كم عويل و كم ندبة و كم استغاثة ارتفعت من أرض الطفوف حتى وصلت إلى العرش فهزت العرش , اللهم إنا نُقسم عليك بأهات يتامى أبي عبد الله بلوعة يتامى الحسين أن تُعجل فرج إمام زماننا أن تكشف الهم و الغم و الأحزان عن قلبه الشريف أن تُكثر أنصاره الغيارى و أوليائه الأوفياء المخلصين أن لا تُخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا الحجة ابن الحسن صلواتك و سلامك عليه اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام أسألکم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمدٍ و آله الأطيبين الأطهرين .